ووقع الخطاب وثبتت العقايد للذى تعبد بها فقال
الله موجود ونحن موجودون فلولا معرفتنا بوجودنا ما
عرفنا معنى الوجود حتى نقول ان الباري موجود وكذلك
لما خلق فينا صفة العلم اثبتنا له صفة العلم وانه عالم
وكذا الحياة لحياتنا والسمع والبصر والكلام بكلامنا
نفوسنا لا باصواتنا وحروفنا والقدرة والارادة وكذلك
سايرالاسما كلها من الغنى والكرم والجود والعفو والرحمة
كلها موجودة عندنا فلما سمى نفسه بها عقلناها فما عقلنا
منه غير ما اوجده فينا وما عدا ذلك فعلمنا به من جهة
السلب وهو ليس كذلك القدم ليس بصفة اثبات
وانما معناه لا اول له فى وجوده فتعلق العلم بنفى الاولية
عنه وعلمناها ايضا فان الاولية موجودة عندنا حقيقة
والنفى عندنا معلوم منا بفقد بعد وجودها فينا فنحملها
انتقالنا من حال الى حال ومن مكان الى مكان ومن نظر
الى نظر فقد عرفنا حقيقة النفى وحقيقة الاولية ثم
حملنا النفى على الاولية ووصفنا الحق بها وهى صفة
سلب وقد يعلم الشئ بنظيره وبضده وقال عليه السلام
من عرف نفسه عرف ربه فاثبت له باين الصفات
ما خلق فيه لا غير فهذه معرفة وبقيت معرفة السلب

التى امتاز

التى امتاز بها عنا فاخذنا الصفات التى ثبت بها حدوثنا
وعبوديتنا واخراجنا من العدم الى الوجود ونفينا بها
عنه ولم يجد له صفة اثبات معينة ليس عندنا معرفة
بها لكن نعرف انه على حكم ليس نحن عليه ثابت له
فلولا هذه المناسبة ما صحت لنا عقيدة ولا عرفناه
اصلا ثم بعد هذا وان عرفناه بما وصفنا فان هذه
الصفات فى حقنا تعقبها الافات والاضداد وهى له
باقية لا يعقبها ضد ولا عرفنا هذا بيقاينا عليها زمانين
فصاعدا فقد عرفنا صفة البقا فاصحبنا تلك الصفة
التنزيهية المقدسة وهذا الباب يطول وقد اوضحناه
بيننا فى كتاب انشأ الدوايز والجداول وهو كتاب شريف
يبنى فيه المعارف بالاشكال لتقرب الى الافهام
فهذا ضرب من المناسبة والمضاهاة فى الحضرة الظاهرة
والمضاهاة فى الحضرة الالهية واما المناسبة الباطنة
فوكلناك فيها الى نفسك فانها تدرك بالمجاهدة والمشاهدات
والمضاهاة الثانية التى بين الانسان والعالم وقد
بسطنا القول فيه فى اكثر كتبنا ولذلك كرهنا هنا فصلا فريدا
جامعا يحوى على كليا ته واجناسه وامرايه الذين لهم
التاثير فى غيرهم ولولا ما قصدنا فى كتابنا هذا طريق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)